وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة المستقبل
كلية الآداب والعلوم الانسانية
قسم الآثار

آثار العرب قبيل الإسلام

المرحلة الأولى

خيبر

م.م حيدر جبار حسن

٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥

خيبر

تقع خيبر في شمال غرب شبه الجزيرة العربية في الحجاز(السعودية) في وادي الزبدية وهو من أكبر وديان المنطقة، تبعد عن المدينة المنورة(٢٠٠كم) شمالاً، وتعد خيبر من المناطق الخصبة، وهي تحتوي على مجموعة من الواحات، وتعتبر أوسع منطقة زراعية في شمال شبه الجزيرة ووسطها، حتى أنها كانت تسمى (ريف الحجاز) وبالرغم من إن المدينة تقدمت تقدماً باهراً في ظل رسول الله محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وأمة الإسلام من ناحية الزراعة والإنتاج، ولكن في خيبر كانت وديان غنية واسعة تزرع من عشرات السنين وربما مئاتها، فيها كان يزرع قمح كثير وشعير كثير ونخل كثير، وفيها أيضاً ثلاث تلال حصينة كلها مسلحة بالحصون والقلاع، ومخازن السلاح والمؤن، وفيها أيضاً الماء الكثير ومعلوم ما للماء من اثر كبير في شبه الجزيرة.

أما سبب تسميتها بخيبر فهناك عدة أقوال حول ذلك منها...

اولاً: الخيبر بلسان اليهود معناه الحصن، وسميت خيبر لكثرة الحصون فيها.

ثانياً: ذكر أنها سميت بخيبر بن قانية بن مهلائيل بن ارم بن عبيل، وعبيل أخو عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح (عليه السلام)، وكان أول ما نزل هذا الموضع.

ثالثاً: اسم خيبر مشتق من قولهم أرض خبرة، أي طيبة الطين.

رابعاً: أن خيبر لفظة عبرانية وهي بمعنى مجموعة مستوطنات.

خامساً: أن خيبر عند العرب، هي كناية عن جماعة من اليهود، هاجرت أيام السبي من فلسطين الى هذا الموقع.

حصون خيبر

تحتوي خيبر على أماكن عالية، ومن ابرز هذه الأماكن ثلاث تلال كبيرة، هي تل النطاة والشق والكتيبة وقد بنيت أغلب الحصون المهمة عليها، وقد عد بعض

المؤلفين هذه الحصون وأوصلها الى عشرين حصناً)، إلا أن الحصون العظيمة والمشهورة منها، ثمانية قد توزعت على مواقع ثلاث وكما يلي:

الأول: تل النطاة، ومن أشهر حصونه...

أ_ حصن ناعم: هو أول حصن فتح من حصون تل النطاة على يد الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وقتل فيه مرحب اليهودي.

ب_ حصن الصعب: كان من الحصون العظيمة، ولم يكن بخيبر حصن أكثر طعاماً وماشية ومتاعاً من حصن الصعب، ووجد المسلمون فيه ما لم يكونوا يظنون من الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك(دهن حيواني)، وكان فيه خمسمائة مقاتل.

ج_ حصن قلعة الزبير: وهو آخر ما فتح من حصون تل النطاة، وكان على رأس هذا الحصن قلعة، وهي أشبه بالبرج، ومدة حصارها لم يكن على اليهود فيه ضرر، لقوة الحصن، ووعورة مسالكه ويصل إليه الماء بواسطة الدبول (جداول الماء) ولم يكن لدى المسلمين علم بذلك، الى أن جاءهم اليهودي الذي طلب الأمان لنفسه واهله، فدلهم على قطع الدبول، فاضطر اليهود عند ذلك الى الخروج للقتال ففتحه الله على المسلمين، وكان مما وجدوا فيه، المنجنيق والدبابات (الدبابات هي آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر).

الثاني: تل الشق، من اشهر حصونه...

أ_ حصن أبي: وهو أول حصون تل الشق فتحاً، وكان عنده قتال شديد، وانتصر المسلمون فيه وهرب اليهود منه الى حصن نزار.

ب_ حصن نزار: تجمع في هذا الحصن من كان في مرتفعات الشق، الى جانب الذين هربوا من حصن أبي، وفي حصن النزار كان القتال الذي لا يماثله قتال في موقع الشق كله، وكان في مكان مرتفع ومحصن، حيث أُضرت سهام اليهود

بالمسلمين، حتى استطاعوا أن يلقوا الحجارة على المسلمين، حتى فتح الله سبحانه وتعالى هذا الحصن على يدي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

الثالث: تل الكتيبة، ومن اشهر حصونه..

أ_ القموص: وهو حصن خيبر الأعظم من حيث الكبر، والارتفاع، واطلاله على الواحة، وكان منيعاً حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والنصوص متضافرة والروايات متواترة، بأن فرار عمر وأبي بكر، ومبارزة مرحب وقتله بيد الإمام علي (عليه السلام)، ثم قلع باب الحصن، إنما كان في حصن القموص، وذلك بعد فتح حصون النطاة والشق كلها.

ب_ الوطيح:

ج_ السلالم:

وهذان الحصنان هما آخر حصون خيبر، فإن اليهود بعد أن تم فتح حصن القموص أغلقوها على أنفسهم ولم يقاتلوا فيها، وحاصرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بضع عشرة ليلة، ولطول مدة الحصار، هم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينصب عليهم المنجنيق، وعند ذلك أيقنوا بالهلكة فطلبوا الصلح فكان، وبفتحهما تم فتح خيبر.

حصن القموص في خيبر